والحضرة ونحو ذلك . فضلاً عن ان برودة شديدة كهذه تقتل الجراثيم المرضية لا محالة كما تقتلها النار فيمكن بواسطته تطهير ما يجب تطهيره منها كالمراحيض ومجاري الاقذار والمستشفيات الخ

فلا يبعد ان يدرج استعمال هذا العنصر لهذه الغايات في الوقت القريب لان المدنية الحاضرة مستعجلة لا تصبر على أمر يمكن الانتفاع به

امام الشلاّل

الى الصديق

فرح افندي انطون

مقالةٌ لجناب الكاتب الفاضل نجيب افندي نسيم طراد رئيس تحرير رصيفتنا باريس حالاً ورئيس تحرير جريدة المحبة في بيروت سابقاً. ننقلها عن رصيفتنا باريس كتحية من صديق الى صديق ودليل على فضل كاتبها الذي جاء فيها بكل مبدع ومطرب في جمال الكتابة وسمو الفكر وصدق الرأي . وموضوعها خطبة صاحب الجامعة لدى شلال نياغرا التي نُشرت في الجزء الثامن لهذه السنة

سلامٌ ايها الصديق . أُحييك كما حييت الشلال العظيم . ولا اسألك الحديث فقد وصلني منه على صفحات الجامعة ما لم يزدني علماً بمقدرتك على استجلاء غوامض الطبيعة واستطلاع اسرار الكائنات . وصلني حديثك مع الشلال متدفقاً كسيله العظيم مندفعاً منك بقوة الفكر متموجاً بنسمات الشعور وما انتظرتُ الرسم الذي يمثلك في صدر الجامعة أمام الشلال لامثل منكما للخاطر رسماً لم تقع على مثله عين الشمس ولم تخطّ نظيره آلة الحفار . فقد تمثلتكما — انت تناجيه وهو يبوح لك بأسرار الحكمة الابدية — شلاّلين ينحدر كل واحد منهما في

وجهة مختلفة ولكن يجري على نظام واحد فيجتمعان عند الغاية الواحدة . يمثل الواحد منهما الناموس الابدي العام الذي تسير على احكامه المادة ويمثل الآخر الناموس الابدي العام الذي تخضع له الارواح . شلال الماء مصدر القوى الحيوية المحسوسة وشلال الفكر مصدر القوى الحيوية المعقولة . شلال ينحدر من الاعلى الى الادنى وشلال يرتفع من الادنى الى الاعلى . ينقضُّ الواحد بقوة الصواعق ويدوي كقصيف الرعود ويجري الآخر بلين الغمام وينتشر بسكون الليل . تمثلتكما كما انتما وتمثلتُ ما فيكما من عظمة وجلال فلم ادرِ ايكما احق بالتقدُّم واولى بالاعظام

منذ ألوف من السنين ينحدر هذا الشلال من ينابيعه العالية ويجري في مسيله المنخفض ومنذ ألوف من السنين تسير مياهه على نظامها الثابت الأبدي مدفوعة بقوة ذلك المحرّك المحجوب عن الانظار الذي يشعر به الحسّ ولا تدركه النفس ولكنه منذ ألوف من السنين من عهد الحجر الى عصر البخار والكهرباء لم تغير الاحداث منه مقدار ذرّة ولا تركت التقلبات عليه أدنى تأثير . وقد مرّت به الاجيال والعصور وراءها تتوارى في حجاب الأبدية والتاريخ كما تتوارى مياهه في البحر والاوقيانوس وعاين البشرية في المهد ولسوف يرافقها الى حافة اللحد ولا يزال تابعاً في سيره الوجهة الواحدة والغاية الواحدة . تلك الغاية التي تنتهي اليها العوالم والكائنات الارض في دورانها والشمس في سيرها والسيارات في حركاتها والانسان في حبه للبقاء وطموحه الى الارتقاء . تلك هي الغاية الابدية مرمى كل الكائنات نعرفها ولكن لا نعرف السرّ المكنون فيها ولا الحدّ الذي ستقف عنده . وقد وقفتَ انت امام الشلال تنكر عليه الغاية وانت تحملها في ذاتك وتسعى اليها بذات الدافع الذي ما برح يجري بناموسه منذ الألوف من السنين . ولكن الفرق بينك وبينه انك انت تحاول سبق هذه الغاية وهو يسير

معها وما مثلك انت واخوانك من البشر الفاكرين إلاّ مثل تلك الدقائق التي يتألف منها الشلال تجري الواحدة اثر الاخرى وهي لا تعلم ما وراءها ولا تدري الى اين تسير . ونحن هكذا يطوي الجيل منا الجيل وينبت الحيّ على بقايا الحيّ ولا يعرف اين الابتداء واين النهاية . فماذا تنتظر ان يفيدك الشلال وهو مثلك يجري منذ الأزل والى الأبد لغاية او لغير غاية ويسير مكرهاً لا مختاراً بقوة ذلك النظام الذي تخضعان له كلاكما وتجهلانه كلاكما

من انت وما هو الشلال وما هي الارض والسماء . من اتيت تستطلع ومن وقفت تناجي . هل رفعت بصرك في الفضاء حواليك وتأملت في العوالم التي تسبح في اللانهاية . واذا باح لك الشلال بسر الارض وفاتحك بما أسرّه اليه فلاسفة الاقدمين ونوابغ المتأخرين فهل ينبئك بما يجري هناك فوق رؤوسنا أو تحت اقدامنا في عوالم تكاد لا يملأ منا منظرها حدقة عين ويضيق دونها الفكر غير المتناهي . لقد تمثلتك ايها الصديق بين الرهبة والخشوع في مناجاتك الشلال العظيم واستعراضه فيك الاجيال البائدة والعصور الغابرة . ذلك الاستعراض الذي ابتدأت فيه بموسى وانتهيت بدرون ورنان وكنت وانت تطلب الافادة من الشلال تفيده ولا تدري . وبينما كانت امواجه ترغي على الصخر وتملأ بهديرها الهواء كان فكرك يملي عليها تاريخ الانسان ويجلو لها اسرار البشرية فكنتَ امامها المستفيد المفيد وأُخِذتَ من حيث اردت ان تأخذ

غرّك يا فرح انك ابن ثلث قرن ونسيت انك تحمل فيك اعمار القرون . تصاغرتَ امام الشلال — تصابياً أو احتشاماً — ولكنك خاطبته كما يخاطب الشيخُ الشيخ وقابلتهُ كما يقابل الجبار الجبار . خاطبتهُ فذكرته مما رأى بما لا يدري وعلمه مما مرّ به ما لم يعلم فكنت انت الاستاذ وكان هو التلميذ . وذكرته عصر الفطرة وقابلتهُ بعصر الحضارة . وانزلته من عليائه الى شفير الهوة البشرية

فاريته فيه ما كاد يردئ امواجه على اعقابها هولاً وارتياعاً . اريته الاثرة والانانية والاطماع . اريته النزاع الذي يملأ الارض دماً والهواء فساداً . اريته تلك الوحوش البشرية الفاغرة افواهها من خلال الابتسام المنشبة مخالبها عند السلام . وامام تياره العظيم مثلت له تيار الظلم والشقاء الجارف كل يوم من ابناء الانسانية ما تجترفه مياهه من حبات الرمال

* * *

ماذا وعى الشلال ايها الصديق من كل ما تلوته عليه واين سارت بكلماتك الامواج التي حملتها ؟ هل تظنها غارت معها في اعماق اللجج أو تناثرت مع رشاش الماء ؟ لقد ظل شلال نياغرا تابعاً انحداره ومجراه وهديره يعلو على كل صوت ويخفي كل دوي . ولكن الشلال الآخر — شلال الفكر المتفجر من اعماق العصور المالئ الكون واللانهاية — قد نقلها حرفاً حرفاً ونقشها في مجراه على لوح كل نفس وصفحات كل ضمير نجيب نسيم طراد

نهضة المهاجرين السوريين

الى الزراعة وتربية المواشي وامتلاك الارض

اخبار جديدة عن سوريين شرعوا حديثاً في ذلك

١٠٢٠ فاضلاً واديباً يؤيدون العريضة السورية التي سترفعها الجامعة الى الحكومة الاميركية

تسري دعوة الجامعة بين المهاجرين الى الزراعة وتربية المواشي وامتلاك الارض قبل فواتها — سريان الكهرباء بسلك وبلا سلك . واذا استمرت